الاعلام بانه صلعم هو الخليفة الاعظم من الله فى جميع شئونه لا سيما مقام قسمة الارزاق

والعلوم والمعارف والطاعات وغيرها قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح انما انا

قاسم والله يعطى لاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اعطاء مفاتيح التى

قال بعض العلماء وهى خزائن الاجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر

فى هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح وكما اختص نعم

مفاتيح الغيب الكلى فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح

الخزائن الالهية فلا يخرج منها شىء الا على يديه وقيل انما كنى بذلك لانه كان له

ولد من خديجة يسمى القاسم الذى ضمن من يضمن كذا اذا اشتمل عليه اقسام عليه

بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الالهية فى نيل مطلوبه منه مطوح فرقوا بينه وبين الحمد

بامور احدها ان الحمد على الجميل الاختيارى والمدح على ما لا اختيار للعبد فيه كالحسن

ثانيها انها ان الحمد انما يكون من علم بصفة كمال والمدح يكون عن ظن بصفة مستحسنة

وان كان فيها نقص ما ثالثها ان فى الحمد من التعظيم والفخامة ما ليس فى المدح فالحمد خص

بالفضلاء والعظماء واكثرها [illegible] على [illegible] وقول الكشاف انهما اخوان اى مترادفان

لا مترادفان قال الطيبى قال السيد بل مترادفان واستدل له بكلام الفائق

بعض المحققين للاول بما ليس هذا محل بسطه واكثر العلماء على ان الحمد مختص بالاختيارى

والمدح اعم له وهنا هو على القول الاخير مرادف للمدح لانه لا يكون الا فى الخير

الاختيارى وغيره والمدح على ذلك القول كذلك وقد مر لما تقرر ان عليه اكثر العلماء شرع

قول

قول الشارح هذا مراعاة النظير وعلى ما قيل لاخير فيه مراعاة النظير فى الجملة وعليه يحمل

كلام الشارح اما الحمد والمدح فبينهما تقابل اى مراعاة النظير او ترادف لما تقرر

ان عليه اكثر العلماء بالعلوم اى قسم عليك بها لتشفعن لى بما بى من كل

مكروه بان يعطينى الله الامان منه وكذا يقال فى الاقسام الاتية فالمراد به

الشفاعة والاستعطاف ليجاب سؤاله ومن ثم قال اصحابنا فى اقسم ان اقسمت عليك

لتفعلن كذا انه لا يكون يمينا الا ان نوى جعلها ان الاقسام لا تتم به اى يعلم

لا اعلى منها بل ولا مساوى لها خبر ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة

مما هو عليه الا العلم وقل رب زدنى علما وهى صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت

به فعلها يمنع من احتمال النقيض التى تنزلت عليك من الله حال كونها بلا كاتب

من الكتب وهو الجمع واما الموصل لها البلاء اصلاء اى الذى من جبريل وهذا الذى

قدرته فى اعراب هذا البيت اولى مما سلكه الشارح فتامله وبين القاسم والاقسام جناس

مطلق والكتابة والاملاء طباق و اقسم عليك بما اوتيته ايضا من صبح الصبا

وهى الريح التى مهبها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار ويطلق على ما يهب

من يمين هذا المطلع الى مهب سهيل ويساره الى مهب القطب الشمالى وهذه الريح

التى نصر صلى الله عليه وسلم فى وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما

اى بسببه وهو الريح التى قطع قلوب اعدائه واخمد شوكته وبدد جموعهم سهما

مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور مع قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1